

تفسير سورة الغاشية من الآية ١ إلى الآية ٧ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله انتهينا
بفضل الله تعالى من سورة الاعلى - [00:00:01](#)

وتأتي سورة الغاشية بعد سورة الاعلى وهاتان السورتان اختنان في كتاب الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بينهما في
المجامع العظيمة كان النبي صلى الله عليه وسلم كما مر معنا يقرأ سورة الاعلى والغاشية في صلاة الجمعة وصلاة العيددين عيد الفطر -
[00:00:15](#)

وعيد الاضحى وتتأمل في التشابه الكبير بين السورتين التناسب البديع سورة الاعلى رغبنا في الجنة والآخرة قال بل تؤثرون
الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى جاء تفصيل نعيم اهل الجنة - [00:00:39](#)

في سورة الغاشية وكذلك قال في سورة الاعلى الذي يصل النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى. فجاء تفصيل عذاب اهل النار في
سورة الغاشية في سورة الاعلى الله تعالى يقول - [00:01:04](#)

في مخلوقاته الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعنى فجاء الحث على التفكير في شيء من مخلوقات الله تعالى في
سورة الغاشية. فلا ينظرون الى الاابل كيف خلقت والى السماء - [00:01:21](#)

كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت الايات وقال الله تعالى في سورة الاعلى ذكر ان نعمت الذكر ويقول في سورة الغاشية فذكر
انما انت مذكر فتلاحظ هذا التناسب اللطيف بين السورتين - [00:01:36](#)

جاء عن محمد بن واسع رحمه الله كما ذكر هذا ابن ابي الدنيا في كتابه الرقة والبكاء انه يعني محمد بن واسع رحمه الله كان يقوم
الليل بسورة الغاشية يجعل سورة الغاشية ورده من قيام الليل - [00:01:55](#)

يكررها ويبيكي هي سورة عظيمة تنذر الناس باهوال الغاشية تذكراهم بالجزاء بالعذاب او النعيم يقول الله تعالى فيها بسم الله الرحمن
الرحيم. هل اتاك حديث الغاشية هذا استفهام للتسويق وتفخيم امر الغاشية - [00:02:16](#)

وجاء في حديث مرسلي يعني فيه ضعف ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على امرأة وهي تقرأ هل اتاك حديث الغاشية فجعل يسمع
لها ويقول نعم قد جاءني نعم قد جاءني - [00:02:44](#)

هل اتاك حديث الغاشية والغاشية يوم القيمة سماها الله تعالى الغاشية لان يوم القيمة يعطي الخالق بشدائده واهواله كلمة يغشى
تدل على التغطية التامة كما قال الله تعالى والليل اذا يغشى يعني يغطي الخلق بظلماته - [00:02:58](#)

وكذلك الغاشية اذا جاءت غطت المخلوقات بشدائدها واهوالها. لا احد يفلت ويخرج عن اهوالها. هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ
خاشعة وجوه اهل النار وجوه الكفار وجوه يومئذ خاشعة. وتأمل كيف يصف الوجوه - [00:03:26](#)

كما يقولون اليوم هناك علم مستقل علم لغة الوجوه لان ما يظهر على الوجه انما يكون بسبب ما في القلب فهو لاء المجرمون امتلأت
قلوبهم من الخوف والفزع. وعلموا ان مصيرهم الى النار والعياذ بالله - [00:03:51](#)

ظهور خشوع المذلة على وجوههم وجوه يومئذ خاشعة. والخشوع هنا خشوع مذلة وخزي وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلي
نارا حامية عاملة ناصبة يعني في نار جهنم يوم القيمة لانه قال وجوه يومئذ يعني يوم القيمة اذا جاءت الغاشية خاشعة عاملة

ناصبة وهذه الصفات - 00:04:15

لهؤلاء في النار في يوم القيمة وهل في النار عمل الله يقول عاملة ناصبة تعمل وتنصب وتتعب هذا يفسره قول الله جل وعلا سأرهقه صعودا. جاء في تفسير الآية ان اهل النار - 00:04:47

هذا من انواع العذاب في النار انهم يكلفون بصعود مرتفات في النار محرقة شديدة الحرارة وهذا كما يقال اليوم في الدنيا فلان يحكم عليه بالسجن مع الاعمال الشاقة فتأمل في النار - 00:05:12

هناك اعمال شاقة ايضا يقوم بها الكفار والعياذ بالله في نار جهنم. زيادة في العذاب عاملة ناصبة لماذا يقول اه بعض السلف يا قتادة رحمه الله تعالى يقول تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فاعملها وانصبها في نار جهنم - 00:05:31

وهذا من باب الجزاء من جنس العمل لما تكبر هذا الانسان على طاعة الله لم يعبدوا الله ولم يتعب نفسه في طاعة الله. تكاسل عن عبادة الله. اعرض عن عبادة الله - 00:05:55

اذا ما تعب في الدنيا في طاعة الله سيتعب غدا يوم القيمة في نار جهنم والعياذ بالله قال عاملة ناصبة وكذلك يستفاد من هذه الآية ان الانسان العاقل بدل ان يتعب في الدنيا - 00:06:14

في المعاishi او في البدع ولا تقبل منه ثم بعد ذلك لا يجد شيئا في الاخر ويتعب مرة اخرى في النار انما هو يعذب نفسه اتعب في طاعة الله في الدنيا حتى تستريح يوم القيمة. وفي الحقيقة التعب في الطاعة الاخوة قد يكون هناك تعب في الجسم لكنه راحة وسعادة في القلوب - 00:06:34

بذكر الله تطمئن القلوب ولذلك جاء اه عن عمر رضي الله عنه انه رأى راهبا يتبعدي صومعته ناداه يا راهب يا راهب فخرج واذ به شيخ كبير يتبعدي على جهل من عباد النصارى - 00:06:58

فلما رأه عمر رضي الله عنه بكى سبحان الله تأملوا فيه القلوب الحية يرى كافرا فيكى يبكي عليه اه تعجب اصحاب عمر قال وما يبكيك يا امير المؤمنين؟ تلا عليهم هذه الآية قال عاملة ناصبة - 00:07:20

كذلك الذي ابكانى يعني هذا مسكون يتعب في الضلال ثم سيتعب في نار جهنم فالعاقل اخوه هو الذي يسير على الصراط المستقيم الذي يوصله الى الجنة. يتعب في هذا الصراط يبذل جهده في هذا الصراط - 00:07:44

تكون على الحق وتتعب في الحق وفي الحقيقة كما قلنا هو راحة وسعادة في القلوب. ثم اسعد وتتنعم النعيم الحقيقي في الجنة اذا يقول عاملة ناصبة تصلى نارا حامية شديدة الحرارة - 00:08:06

حامية حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم اصلى نارا حامية تسقى من عين انية. انية يعني قد بلغت النهاية في الحرارة - 00:08:25

لهذا في سورة النور الله يقول لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين الى غير ناظرين انه غير منتظرین نضجه واستواءه وانتهاءه تؤذوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم بهذا - 00:08:45

هذه الكلمة تدل على النضج والاستواء والنهاية قال تسقى من عين انية سبحان الله تأمل يعني مع النصب والتعب. الانسان اذا تعب يعني يتمني الماء البارد حتى يروي يعني عطشه - 00:09:08

الحرارة التي قامت في جسمه بسبب التعب والنصب. هؤلاء تأمل والعياذ بالله يسقون من هذا الماء قال تسقى من عين انية شديدة الحرارة ولهذا يقول الله تعالى وان يستغثوا يغاثوا بماء كالمهل - 00:09:32

يشوي الوجوه اذا قرب الى وجوههم تتتساقط جلد الوجه والعياذ بالله وقال وسقو ماء حميما فقطع امعائهم والعياذ بالله. اسأل ان جيرنا من النار يتمسكون شربة ماء من الماء البارد - 00:09:56

ونادي اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيفوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين والعياذ بالله قال تسقى من عين انية ما طعامهم؟ قال ليس لهم طعام الا من ضريع - 00:10:16

والضريع كما قال ابن عباس وجمع من السلف والشبرق الشبرق هذا من نبات الصحراء نبات صحراوي له شوك واسواق كبيرة واذا

ليس يتحول الى نبات سام هذا الشبرق كلمة الشبرق تدل على التمزق - 00:10:38

التمزق عبارة عن اشواك وايضا يقال عنه الضرب من باب اللطائف قال بعض المفسرين سمي ضربا لان من اكله لشدة العذاب الذي يقاسيه اذا اكل هذا الطعام والعياذ بالله - 00:11:02

ليس لهم طعام الا من ضرب وطبعا الاخوة كما تعرفون هناك انواع كثيرة من العذاب والاطعمة في نار جهنم غسلين وضرب اه غساق يعني انواع كثيرة واخر من شكله ازواج - 00:11:27

لكن هذا الحصر كما يقول العلماء هو حصر نسبي للانسان اذا اراد ان يبالغ في الامر يعني يحسن هذا الامر في شيء من باب المبالغة ليس على حقيقة الحصر يقول مثلا لا يوجد مثل فلان - 00:11:48

كريم مثلا لا يوجد اكرم من فلان. هناك اكرم صحيح. لكن هذا من باب المبالغة لما رأيت من كرم فلان مثلا. فكذلك من شدة العذاب في هذا الطعام الله تعالى حصر طعام اهل النار في الضرب. قال ليس لهم طعام الا من ضرب - 00:12:06

لا يسمى ولا يغنى من جوع قال لا يسمى يعني اجسادهم فينتفعون من هذا الطعام ولا يغنى من جوع ولا يدفع عنهم الم جوع والعياذ بالله نسأل الله ان يجيرنا من النار - 00:12:27

وبعد ذلك يذكر الله تعالى شيئا من نعيم اهل الجنة وهذا ان شاء الله يأتي معنا في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار اللهم اجرنا من النار اللهم اجرنا من النار - 00:12:43

ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:58